العواطف الشرقية ان احراق الجثث يحول دون فحصها وتشريحها في المسائل الجنائية اذا ظهرت ضرورة لذلك بعد الموت والاحراق. هذا غير الاعتراض من الجهة الدينية الذي يعترض به اصحاب المذاهب الدينية. فانه لما طلب بعضهم في مصر الاذن بانشاء فرن لحرق جثث الموتى فيها اذنت الحكومة المصرية بذلك واصدرت به امرًا رسميًا ولكنها اشترطت في هذا الامر ان لا يُقبل للاحراق في هذا الفرن جثة لمسلم. واول جثة احرقت في اوروبا كان احراقها في فرن في ميلان في ٢٢ يناير سنة ١٨٧٦. وهذه العادة آخذة اليوم في الشيوع والانتشار وبعضهم يزعم انها ستكون شريعة للموتى في المستقبل. وكثيرون من خاصة العلماء يفضلون ان تحرق جثثهم بعد موتهم على دفنها

باب التقريظ والانتقاد

﴿ حواء الجديدة ﴾ أشرنا في الجزء الخامس الى هذه الرواية الجميلة التي وضعها جناب نقولا افندي حداد الصيدلي القانوني ومؤلف الكتب والروايات الاجتماعية المفيدة المنشور اعلانها في صفحة الاعلانات في هذا الجزء. وقد وصل حضرته الى نيويورك في منتصف الشهر الجاري فلقي من افاضل المهاجرين وادبائهم ما يستحقه فضله وادبه من الحفاوة والاكرام. وقد كتب الينا احد اصدقاء الجامعة الخصوصيين جناب شبل افندي دموس وهو كاتب فاضل من عقلاء السوريين في الداخلية يقول ضمن كتاب خصوصي « ان قدوم نقولا افندي حداد يجعل نصيب المهاجرين من رجال العلم والادب وافرًا. وربما كانت نهضة المشارقة في الغرب اعظم منها في بلادهم في زمن قريب. واني بعد انتقال الجامعة الى نيويورك وقدوم حداد افندي اليها لاكثر رغبة في الاقامة فيها مني من قبل. اذ لي شغف باهل العلم دونه شغفي بالجسان في زمن الصبى »

قلنا والفضل يعرفه اهله وذووه. والذي يرتاح الى مصاحبة اهل العلم والادب وتنشيطهما والاعتراف بمزاياهما مع كساد بضاعتهما عندنا بالقياس على رواجها عند الامم الراقية انما يدلّ على فضله وجودة طبعه وكرم اخلاقه. والعكس بالعكس

وآخر روايات حداد افندي رواية (حواء الجديدة) التي اشرنا اليها . وليس غرضنا في هذه الفقرة ان نبدي رأينا في هذه الرواية ولكن غرضنا ان ندلّ على منزلة مؤلفها من فنه عند افاضل كتاب مصر نفسها . واليك شيئًا مما كتبه اليه ثلاثة من الكتاب المشهورين في مصر بشأن روايته وقد جُعلت هذه الكتب الثلاثة ذيلاً للرواية

قال صاحب مجلة المنار الاسلامية في مقدمة كتابه وهو في اكثر من ثلاث صفحات « رغبت اليّ ان اقرأ قصتك الجديدة (حواء الجديدة) واكتب اليك برأيي فيها واثرها فيّ بعد القراءة . اراك احسنت في التصوير والتخييل واعتصمت بحبوة النزاهة والادب في التعبير واراني استعبرت لغير ما عبارة في القصة . اما الموضوع الاجتماعي الذي نفخت فيها من روحه فليس طريفًا عندي . قرأت وسمعت فيه شيئًا عن الافرنج وفكرت فيه كثيرًا ولعل ما قرأته لك فيه خير من قليل ما عملته عنهم »

وكتب حضرة الدكتور شبل افندي شميل المشهور كتابًا في اربع صفحات قال فيه « لم تقع (حواؤك الجديدة) تحت نظري حتى استغوتني كما استغوت حواء آدم من قبل فقمت اطالعها ولا الوي على شيء حتى استنفدت في قراءتها بعض ليلة ويوم . وقد اعجبني جدًا منهاجكم فيها اذ جعلتموها في اسلوب رواية اجتماعية حسنة السبك مؤثرة منبهة تشوق القارىء الى مطالعتها وتؤثر في عواطفه وقائعها وتستفز حميته مظالمها حتى اذا انتقل من ذلك الى اعمال الفكرة في نظام الاجتماع لم يقف عند هذا الحد من الحيف بل بدت له معائبه الكثيرة في شرائعه وعاداته واحكامه التي لم يُنظر فيها الا الى تأييد جانب القوة وهضم حقوق الضعيف في كل اموره حتى جاء نظامه المصطنع مخالفًا لمبداء نظامه الطبيعي »

وكتب صاحب مجلة الهلال كتابًا في اربع صفحات منه « فلما جاءتني روايتك لم ارَ بدًا من قراءتها قيامًا بالواجب فبدأت بتصفحها وانا اصبر نفسي على ذلك لاني اكثر رغبة في مطالعة كتب التاريخ والعلم مني في مطالعة كتب الفكاهة . ولكنني ما كدت اتصفح بعضها حتى خيل لي اني اطالع كتابًا فلسفيًا علميًا اخلاقيًا . فبعد ان كنت اصبر نفسي على المطالعة اصبحت لا اصبر عنها واستغرقت في الموضوع ولذّ لي اعمال الفكرة فيه فاعجبني ما تضمنه الكتاب من الادلة على فساد الرجل والحاقه عار فساده بالمرأة . فهو يأكل الحصرم وهي تضرس . فتمثلت لي فظاعة ذلك الامر تمثيلاً واضحًا . ولم اعجب من اجادتك في وصف العواطف وتشريح الاخلاق فقد عهدتك من نوابغ هذا العصر في هذا الشأن ومؤلفاتك شاهدة على ذلك . وانما اعجبت ببراعتك في اسلوب تعبيرك عن حال ايفون

(في صفحتي ٤١ و ٦٤) وغيرها وانتقادك العادات الشائعة في الزواج وتربية البنات بين اظهرنا وتبيانك ما يقع على المرأة من الظلم في احكام الناس وما تقاسيه في سبيل المحافظة على شرفها وانها تشترك في الذنب مع الرجل وتتحمل العقاب وحدها. سبكتَ ذلك في سياق رواية غرامية ضمنها من القواعد الاجتماعية والمبادىء الادبية الاحساسية ما يجدر ان يكون مثالاً يُنسج على منواله لا سيما في حالتنا الحاضرة وهيئتنا الاجتماعية في اوائل انتقالها الى نظام التمدن الحديث ولا يزال معظمها فوضى» الى ان قال « وبين ظهرانينا عشرات من العادات الاصيلة والدخيلة تفتقر الى اصلاح واصلاحها ميسور وقريب وانما نحتاج الى من ينبه اليها تنبيهاً مؤثراً وليس افضل من الروايات للوصول الى هذه الغاية اما على المراسح او في الكتب لعكوف الناس على مطالعة الروايات كباراً وصغاراً — فاقترح عليك باسم آداب هذه اللغة ان تؤلف الروايات في تقبيح الرذائل الشائعة كالكذب مثلاً ولا سيما المستتر منه وراء المجاملة مع الحث على اتباع الصدق ونحوه من الفضائل . الف في بيان فظائع المقامرة والمسكر والبورصة وغيرها من الرذائل والمنكرات التي نئن تحت اعبائها — على ان الروايات على نحو ما بسطته لي « حواء الجديدة » كبيرة الاهمية وتفتقر الى قريحة وقادة وعلم واسع الخ ....

ويلي هذه الكتب كتاب من جناب المحامي الفاضل ابرهيم افندي جمال وقد كان كتابه اشد الكتب على ايفون مونار التي عليها مدار الرواية . وقد اثنت صحف مصر والشام في الشهر الماضي على الرواية ومؤلفها ثناء يجزيه عن تعبه في وضعها

هذه منزلة الكاتب الجديد الذي انضم الى جمهور المهاجرين هنا في صناعة الادب. والجامعة تعيد هنا ما نشرته في الجزء السابق من سرورها وسرور افاضل الناس هنا بانتقال كاتب حقيقي وشاعر حقيقي من كتاب مصر والشام المعدودين المفيدين الى دار هجرتهم لاننا بحاجة هنا الى رجال جد وعمل يكونون دماً قوياً جديداً في جسم الهيئة الشرقية المهاجرة

﴿ الزهرة ﴾ هي مجلة عمومية ادبية ظهرت في كليفلند من اعمال الولايات المتحدة لمنشئيها حضرات اسعد افندي خوري وسليم افندي عازار . فالجامعة ترحب بهذه الرصيفة الجديدة وترجو لها كل نجاح

﴿ جمعية الاتحاد في سانتو ادواردو ﴾ وردنا البيان السنوي لجمعية الاتحاد السوري في سانتو ادواردو في البرازيل وقد انشأها بضعة من ادباء السوريين هناك لغرض حميد وهو مساعدة المرضى والضعفاء مما يوجب لحضراتهم الثناء

كتاب جديد

كلمة شاعر في وصف خطب نادر

هو كتاب شعري عني بوضعه جناب الناظم الناثر البليغ امين افندي ضاهر خيرالله. وموضوعه نظم حادث الزلزال في سان فرنسيسكو متحديًا في نظمه ايلياذة هوميروس المشهورة اليونانية والعربية . وقد صدر عن نيويورك في آخر هذا الشهر

والعادة ان المجلات والجرائد تقرظ الكتب التي تهدى اليها بقول يجعلها كلها متشابهة متقاربة. وذلك اما لان تلك الكتب لا تستحق العناية بها فيرضي الكاتب صاحبها بشيء من التقريظ المبهم . واما لكسلنا نحن معاشر المقرظين للكتب فلا ننظر فيها . على انه من الظلم لهذا الكتاب الشعري الذي تعب امين افندي في نظمه تعبًا ما وراءه تعب ان يُفعل به ما يُفعل بالكتب التي اشرنا اليها . فان الناظم تناول حادث الزلزال من اوله الى آخره واطلق العنان لقريحته في مضماره فلم يترك بحثًا في الموضوع الاَّ طرقه من الجهة الادبية والعلمية والوصف الاخباري والعلمي فجاءت قصيدته تاريخًا للحادثة . وقد قسم القصيدة الى فصول كل فصل منها اربعة ابيات ومجموع فصولها ٢١ فيكون مجموع ابياتها ٨٤ بيتًا. والفصول المذكورة مشروحة ومفسرة تفسيرًا مفيدًا . واحسن ما اعجبنا فيها جمعه آراء العلماء في اسباب الزلزال المذكور ولعل هذا بيت القصيد . واذا كان شعر هذه القصيدة المفيدة يحتاج الى سمو الخيال الذي هو القوة الحقيقية للشاعر وبدونه لا يكون الشعر شعرًا فان القارىء يعتاض في الكتاب عن هذا الامر بما اجاد فيه مؤلفه من نظم الحادثة بدقائقها الكلية والجزئية مقرونة بفوائد ادبية وعلمية ولغوية . ولو كان شعراء مصر المجيدون يجعلون دواوينهم ومنظوماتهم على هذا المنوال لكانت آثارهم الادبية اكثر رواجًا واجلّ فائدة

فنحث قراء الجامعة على اقتناء هذا الكتاب لفائدته وجزاء صاحبه عن تعبه فيه . وهو يطلب من مؤلفه في نيويورك او من ادارة الجامعة . وفي مصر يطلب من مكتبة امين افندي هنديه بالموسكي وثمنه نصف ريال

✻ بدل الاشتراك ✻ المرجو ممن لم يدفعوا بدل الاشتراك ارساله اما حوالة بوسطة او شك على بنك او اوراقًا مالية اميركية في كتاب مسوكر او حوالة على احد التجار في نيويورك

هي طيبة لصدورها عن مصدر طيب اساسه فقط الجد والنشاط وحسن التدبير . ولم يُسمع عن جمعية او مصلحة عمومية ردّت هبات الاغنياء اليهم لانها مصبوغة بدماء الناس وعرقهم الاّ جمعية واحدة في اميركا . وخليق بالامة التي ينشأ فيها اغنياء كبار الى هذا الحد ان يصدر عنها مثل هذا التقريع والتنبيه الى اساس نظام الكون جرجي ابرهيم حداد

شيء عن رأيهم في الجامعة

« سرَّ القراء ظهور الجامعة بعد احتجابها عنهم زماناً شعروا فيه بانهم فقدوا شيئاً من اعز الامور لديهم . ولا عجب في هذا فانهم كانوا يرون منها انشاء يدخل اعماق النفس في احساسها والقلب في اشواقه والعقل في تأملاته . فهي كمرهم يوافق كل جرح او كمطلب ينطبق على كل ذوق وشوق . ويقيننا انهم رأوا من نفثاتها وهي بنت العالم الجديد فوق ما كانوا يرونه منها وهي في عالمها هذا القديم . وفي هذا ما يعوض عليهم ما فات ويدعوهم الى زيادة الترحيب بها في ما هو آتٍ . على ان الذين نعرفهم من قرائها في مصر استقبلوها كلهم بترحاب عظيم وقد قامت لديهم حسناتها شفيعة عن طول غيابها . ولكننا نرجو ان لا يتناسوا هذه الحقيقة وهي انها ككل كائن آخر لا يعيش الاّ على مبدأ تبادل المنفعة والامداد فلا يستقبلونها بوجوه باشّة وأيدٍ مغلولة الى الاعناق او كما يقال عندنا في مصر « كالوز حنوّ بلا بزّ » . وعارٌ على المتأدبين الذين يفهمون ما يقرأون ان يكونوا في حاجة دائمة الى مثل هذا التذكير . وما قيل عن علاقة المشتركين بالجامعة في هذا الصدد يصح قوله عن علاقتهم بكل جريدة اخرى علمية او سياسية ما دام انها تصدر تحت سماء الشرق وتستمد قواها من الشرقيين »

مجلّة المحيط المصريّة

تأثير المهاجرة

على العقول القاصرة

(يوسف وندى بين اميركا والشام)

نظم جناب نقولا افندي الحداد

هي حكاية حال رجل متزوّج هاجر من الشرق الى اميركا ووصف تأثير اميركا على نفسه وعلى أخلاقه ادبياً وبسيكولوجياً . وليس هذا التأثير عاماً بل خاصاً تبعاً لاستعداد النفس له . لان المهاجرة على وجه الاجمال ترقي اكثر المهاجرين وتجعلهم افضل مما كانوا قبلها من عدة وجوه وان كان هناك امور سيئة كثيرة تحق الشكوى منها

لعينيكِ مشغوفَ الفؤاد الملوّعِ ... فلا تفطريـي قلبي بهذا التفجعِ
ادمعـاً واشراقُ ابتسامكِ مغنم ... اضحي له بالمقلتين ومسمعي
اعيذكِ يا معنى حياتي من الاسى ... وافديكِ من شر المصاب المصدّعِ
فقـالت وقد عادت يجد بها البكا ... وتُغرق فيـه مثل طفلٍ مروّعِ
أتحبس عينايـي الدموعَ دوافقاً ... ويبقى فؤادي هادئاً بين اضلعي
اذا انتَ ازمعتَ الرحيلَ وبيننـا ... بحارٌ وبلدانٌ وعهد تضعضعِ (١)
وشرٌّ شماتٍ بالتي بك أُولعت ... وشذّت على رغم الاب المتمنّعِ
فما جهدُ ذاتِ الخدرِ في الشرقِ ان دجا ... عليها الشقا يوماً سوى ذرف ادمع

***

فقال لها والحزن يسحق قلبه ... وحرمة عهدٍ قط لم يتزعزعِ
وعينيكِ والمعنى المردّدِ فيهما ... بمسمعِ قلبي الفـاهم المتسمّعِ
لاجلك ابغي السعي للرزق والثرا ... واجهد نفسي فيه اجهادَ مزمعِ (٢)

(١) الذلّ والفقر

(٢) ثبات العزم على الامر ولا يكون بمعنى العتيد كما يظنون (محيط المحيط)